انى انعمت بنعمتين عظيمتين فالهمت بامرين خلصانى عن القتل ونقصان الدين اذ لولم
الهم لابتليت باحدهما كما سيعلم واحدث بهما اتباعا بصريح الامر ولانهما من جملة كرامات
الشيخين وادلة حقيتهما وعلو شانهما وضلالة باغضهما الاول ان والدى عفى الله عنه لما
صادره الشاه جبرا وكرها وارتحل الى الباب وكان مقر السلطنة ح قزوين اقامنى مقامه
فى قضاء فارس ووزارته وضبط املاكه وعقاراته وعندهم قد يجمع بين المنصبين ه
فكنت فيها حتى تفقهت وبلغت سبع عشر سنين فالتمس والدو والدتى من والدى ان يامر
بقدومى الى قزوين الذى كان وطنه فامرنى به فرحلت اليه وكنت خايفا عن السجدة
بل عزمت بان لا ارحل الى قزوين اذ كانت مفارقة الوالدين والجد الذى كان احب منهما
اهون على من السجود للمخلوق وان كان بالاكراه وقد عرف الله بفتح العزايم فوقع المقدر
وجزت الى قزوين فلزم على الدخول على الشاه ولم يكن منع الشاه يوميذ بعد من السجود
له فكنت امشى اليه وقلبى يرتعش مما كنت اخاف عنه اذ لا بد ح من احد الامرين اما السجود
للمخلوق او السكون فى التحرق وما ادرى كيف قضى على فى الازل اهل السامة فى الاجل و
الملا او عجل حلول الاجل ولا مفر من قضاء الملك الاجل فلما دخلت بيتا كان فيه طهماسب
الطهما وبيدى مصحف جيد هدية له فكان الخضر يقول فى اذنى ضع المصحف وقبله فلما
سجد والدى تجاوز الله عنه وانا خلفه فعلت كما الهمت به فظن انى سجدت فسلمت
من احدى البليتين المزبورتين ومن الاتفاقات الحسنة ان الشاه منع فى تلك
الايام من السجود وامر ان نودى بلك وثانى النعمتين المذكورتين واعظمهما انى
لما رايت النبى عم رؤية متعددة يامرنى بالوعظ ويكرر الامر فى كل مرة وقد بالغت منى
فى اتباع ذلك الامر وكان ذلك سنة سبع وسبعين وتسعمائة وقد خطر بالبال ان
تاريخ السنة هذا واعظ واتفقت كلمة اصدقائى من علماء السنة والجماعة وزهادها
الشيرازيين على شآمة التغافل عن مقتضى المبشرة ولم ار احدا من طايفتى يشتغل بذلك
كنت استغفر به واستحل واخاف من ان يصير مضاحك كسائى وعاظ الزمان ولا سيما
حيث يلزم ان يكون اكثر المواعظ ملتقطا من كتب الرفضة الباردة ومن احتمال ان
يلزم على ذكر بعض من اجلع الرافضة فيهبط على فقلت ذلك لوالدتى فقالت لى

صححكا

اعانك الله

اعانك الله وبنيته الامر به والمظنون ان لنفسك حرارة وتاثير وان شوكتكم تمنع
من لزوم ذلك فتوكل على الله واطع الرسول فما بقى مجال المخالفة ووعظت فى شيراز
اكثر من عشرين مجلسا وكان الامر كما قال من همه تاثير صغيرا واهتدى بوعظى
جم غفير من الفجور الاعتقادى والعملى اذ كنت اذكر فى خلال الكلام بعد حرارة
المجلس وذكر فضايل اهل البيت وساير الايمة الفاطميين الطاهرين مما كان يدل على
فضل الاصحاب والازواج من غير تصريح باسم معين ممن يبغضهم الرفضة وبذلك
قد حصلت لى قوة القلب فلما توجهت الى زيارة الرضى رضه وفى الطريق بلد يزد وفيه
اقوام والدتى وهى بنت السيد عبد الباقى الذى ينتهى نسبه الى الشاه نعمة الله ولى
مريد الشيخ عبد الله اليافعى الامامى اليمنى فكلفونى على الوعظ بها فوعظت مرارا وبعون
الله قد اثرت فى اهلها ايضا فتوجهت الى طوس فزرت بها الامام الهمام على بن
موسى الرضا فوعظت قبال وجهه وعظا قل من لم يرق قلبه فنقل انهم قالوا يقولون
ان هذا السيد سنى لو صح ذلك لدينا علمنا ان الفرقة الناجية هم اهل السنة والجماعة
اذ الكلام الباطل لا يؤثر مثل ذلك ثم الى نيسابور وسبزوار ثم الى قزوين فكان الامر كذلك
حتى قالت الرفضة الحساد للشاه ان هذا الرجل قد هدم مذهبنا بالكنايات الابلغ
وكاد ان يرجع كثير من الشيعة عن مذهبه فلا بد من قتله او حبسه فى القلعة فقال لا اعلم
يقينا انه سنى ولا يمكن اضرار سيد كبير مثله بالظن على انه لو اضررناه يشهدوا ان الباعث
على ذلك التسنن وتالله لا يصير آل عثمان عليه مع انه من اولاد السيد الشريف الجرجانى
الذى هو عند علماء الروم خامس الايمة الاربعة وقال دخل هو بنفسه مرارا بلادهم و
خالطهم فعرفوه بالفضل والتقوى فينتقض الصلح الذى صرفت عمرى فى احكامه ولو
تحرك الروم ليحطمنا سليمان وجنوده ولا يبقى على وجه الارض شيعيا ويقطع دابرنا
فاستقر رايه بان يامر احدا من اجلاف ابالا ان يكلفنى بسب الاصحاب حيث ارتقى
المنبر وانا محاط بعشرة آلاف اكثرهم الرفضة ولو اطعت يعلم منه انى شيعى وفى
الحقيقة كان يكفى ذلك لو جرى فانه اشد الاذيات والموت احلى منه ولو ابيت يتسابق
الغوغاء فى قتلى فيفزعوه منى بغيا ان ينسب قتلى اليه وقد اطلعنى افضل الترك على انه

التبرايين ح

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)